

جمع الجمع في اللغة العربية

م.د. نعيم سلمان غالي البدري
كلية التربية / جامعة واسط

الخلاصة:

جمع الجمع ظاهرة لغوية التفت إليها القدماء منذ زمن الخليل (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، وذكروا لها أمثلة ، فاللفظ المفرد يُجَمَعُ جَمَعًا تكسير وجمع التكسير يمكن أن يُجَمَعُ مرة ثانية أو (يُكْسَرُ) بعبارة سيبويه وقد يُجَمَعُ جَمَعًا التكسير جَمَعًا مؤنث سالما ، وفي كلتا الحالتين يُسَمَّى هذا النوع من الجمع

(جمع الجمع). فأطراف جمع الجمع ثلاثة : مفرد ، وجمع تكسير ، وجمع مؤنث سالم . أو مفرد ، وجمع تكسير يجري تكسيروه [أي: جمع التكسير] مرة ثانية فمثلا:

(بيت ، بيوت ، بيوتات) فلفظ (بيت) مفرد ، ولفظ (بيوت) جمع تكسير ، ولفظ (بيوتات) جمع مؤنث سالم ، وهو جمع الجمع . وكذلك (حين ، أحيان ، أحيان) فلفظ (حين) مفرد ، ولفظ (أحيان) جمع تكسير ، ولفظ (أحيان) جمع الجمع وهو جمع لأحيان وليس جمعا لحين ذلك أن (فعلا) لا يجمع على (أفاعيل) وإنما يجمع (أفعال) على (أفاعيل) ، مثل إغصار وأعاصير وقد حمل عليه أحيان وأحيان .

وقد سعى هذا البحث إلى تتبع المفردات التي دُكِرَ أنها من هذا الباب ، فجمعها وصنفها ، ودرسها ، وذكر أوزان جمع الجمع التي وردت في كتب النحو والصرف واستقصى أمثلتها من المعجمات وكتب التفسير وزاد أوزانا جديدة لم تذكر في تلك الكتب وذكر أمثلتها ، وبين ضوابط جمع الجمع ونفى عن هذا الباب طائفة من المفردات التي دُكِرَتْ فيه وبين الحجة في ذلك .

كما وقف البحث على غرائب الألفاظ التي تدخل في جمع الجمع ورجح لها توجيهها مقبولا . ووقف عند افتراض بعض اللغويين لما سموه جمع جمع الجمع ونفى أن يكون ذلك من سنن العربية وقدم رأيه في هذا مشفوعا بالحجة والدليل .

كما وقف عند رأي ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في فائدة جمع (جمع القلة) وأيد رأيه في أن الحاجة إلى جمع (جمع القلة) يفرضها عدم جمع الكثرة إذ قد يحتاج العربي إلى أن يجمع المفرد جمع كثرة فلا يجد إلا جمع القلة فيضطر إلى جمعه . غير أنه لم يوافق فيما ذكره من فائدة جمع (جمع الكثرة) لافتقاره إلى الدليل .

إن هذا البحث لا يزعم أنه تناول جميع الألفاظ التي عُدَّتْ من باب جمع الجمع لكنه يحصر أغلب تلك الألفاظ على تفرقتها في كتب اللغة وإنه لم يغفل منها - إن أغفل - إلا القليل ...

جمع الجمع في اللغة العربية :

يرد مصطلح (جمع الجمع) أول ما يرد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، فالخليل يذكر أمثلة منه في سياق شرحه للمفردات^(١) . وسيبويه يعقد له باباً في كتابه يسميه (باب جمع الجمع) إذ يقول : ” هذا باب جمع الجمع : أما أبنية أدنى العدد فتُكْسَرُ منها (أفْعَلَةٌ) و (أفْعُلٌ) على (أفاعِلٌ) .. “^(٢) ويقول : ” وقالوا جمال وجمائل فكسروها على فعائل لأنها بمنزلة شمال وشمائيل “^(٣) وقد تابعت كتب النحو والصرف سيبويه في عرضه لهذا النوع من الجمع.^(٤)

أما أصحاب المعجمات فقد عُنِيَ المتقدمون منهم كالخليل وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) والأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ببيان جمع الجمع^(٥) ، واهتم به المتأخرون منهم كابن منظور (ت ٧١١ هـ) والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) كثيراً^(٦) . فالمعجم يذكر اللفظ المفرد ومعناه ثم يذكر جمعه أو جموعه (في حال تعدد الجمع) وقد يذكر جمعاً لجمع المفرد أو لأحد جموعه ويسمى هذا النوع من

الجمع (جمع الجمع) . ويكاد يجمع علماء العربية على أن (جمع الجمع) سماعي وأنه لا يجوز القياس عليه إذ يقول سيبويه : ” واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع “^(٧) ويقول الرضي : ” اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد كما قال سيبويه وغيره سواء كسرتة أو صححته كأكالب، وبيوتات ، بل يقال فيما قالوا ولا يتجاوز “^(٨) .

وعلى الرغم من اتفاق النحويين واللغويين على أن (جمع الجمع) سماعي لا يجوز القياس عليه إلا أننا نجدهم يختلفون في حقيقة هذا الجمع أو ذاك فبعضهم يذكر أنه جمع شاذ أو على غير قياس ، وآخر يذكر أنه من جمع الجمع ، فلفظة (أباعِر) عند ابن بري مثلاً هي جمع (أبِعِرَة) ، و (أبِعِرَة) جمع بعير فهي من جمع الجمع^(٩) ، وهي عند الرضي والفيروزآبادي ليست إلا جمعاً لبعير^(١٠) . ولفظة (خُشْب) من (جمع الجمع) عند ابن خالويه ، وهي عند الجوهري جمع (خُشْبَة) ليس غير^(١١) ، والأمثلة على ذلك كثيرة وسنقف عليها في قابل البحث .

وقد لاحظت أن سيبويه أول من وضع لنا قواعد واضحات للحكم على لفظ ما بأنه من جمع الجمع؛ إذ يقول: ” وأما ما كان (أفعالاً) فإنه يكسر على (أفاعيل) لأن (أفعالاً) بمنزلة (إفعال) وذلك نحو : أنعام وأنعيم وأقوال وأقويل “^(١٢) فأقويل جمع أقوال وأقوال جمع قول وإنما حكم سيبويه على (أقاويل) أنها جمع الجمع لشبهه بـ (إغصار) و (أعاصير) وهذا معنى قوله : (بمنزلة : إفعال...) ويقول : ” أما أبنية أذن العدد فتكسر منها (أفعل) و (أفعل) على (أفاعيل) لأن (أفعالاً) بمنزلة (أفعل) و (أفعل) بمنزلة (أفعل) وذلك نحو : وأوطب وأوطب... وأسقية وأساق... “^(١٣) . فأوطب عند سيبويه جمع (وَطَب) وأوطب جمع (أوطب) فهو من جمع الجمع ، وأسقية جمع سقاء وأساق جمع أسقية فهو عنده من جمع الجمع أيضاً ، وأوطب وأوطب مثل أفضل وأفاضل ، وأسقية وأساق مثل أنملة وأنامل ، وإن كان الشبه ناقصاً^(١٤) .

وكذلك الأمر في (جمال) (جمع : جَمَل) التي كسروها على (جَمَائِل) ” لأنها بمنزلة : شِمال وشمائل “^(١٥) .

ويقول ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) : ” إنما تُكسّر نحو : أكالب وعقبان ونداء لمجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الأحاد وفي طريقها ، فلما جاءت هذا المجيء ، جرت مجرى الأحاد فجاز تكسيرها “^(١٦) . ونستطيع أن نخلص مما تقدم إلى أن جمع التكسير إنما يُحْكَمُ عليه أنه من (جمع الجمع) إذا كان لمفرده (الذي هو جمع في حقيقة الأمر) شبيهه من المفرد و (جَمَائِل) مثلاً (جمع الجمع) ومفرده (جمال) وليس (جَمَلاً) ذلك أن جمع (فعل) على (فَعَائِل) ليس مطرداً وإنما يطرد جمع (فعال) على (فَعَائِل) مثل شمال وشمائل وبذلك حُكِمَ عليه أنه من (جمع الجمع) . وسنعرض فيما يأتي لأهم صيغ جمع الجمع في اللغة العربية .

١- جمع المؤنث السالم :

وقد يجمع جمع التكسير أحياناً جمع مؤنث سالماً فيكون جمعاً للجمع أيضاً ، يقول سيبويه : ” وقد جمعوا (أفعل) بالتاء كما كسروها على (أفاعيل) شبهوها بأنملة وأنامل وأثملات ، وذلك قولهم : أعطيات وأسقيات... “^(١٧) . ويقول أيضاً : ” وقد قالوا جمالات فجمعوها بالتاء كما قالوا : رجالات ومثل ذلك : بيوتات “^(١٨) وذكر في الكتاب جملة من الأمثلة منها : عُذات ، ودورات ، وجُررات ، وكليات^(١٩) .

وقد تهيأ لي أن أقف على جملة صيغ لجموع التكسير التي جمعت جمع مؤنث سالماً وهذه الصيغ هي :

أ- أفعلة : وهو جمع قلة :

- ١- أبنيات : (جمع : أبنية) ومفرد (أبنية) : بناء.^(٢٠)
- ٢- أجهزةات : (جمع : أجهزة) ومفرد (أجهزة) : جهاز.^(٢١)
- ٣- أسقيات : (جمع أسقية) ومفرد (أسقية) : سقاء.^(٢٢)

- ٤- أشقيات : (جمع أشقية) ومفرد (أشقية) : شفاء. (٢٣)
 ٥- أطعمات : (جمع : أطعمة) ومفرد (أطعمة) : طعام. (٢٤)
 ٦- أعطيات : (جمع : أعطية) ومفرد (أعطية) : عطاء. (٢٥)
 ٧- ألويات : (جمع : ألوية) ومفرد (ألوية) : لواء. (٢٦)

ب- فعال : وهو جمع كثرة :

- ١- بهامات (جمع : بهام) ومفرد (بهام) : بهمة. (٢٧)
 ٢- جمالات (جمع : جمال) ومفرد (جمال) : جمل. (٢٨)
 ٣- جيات (جمع جيات) ومفرد (جيات) : جواد. (٢٩)
 ٤- ديارات (جمع : ديار) ومفرد (ديار) : دار. (٣٠)
 ٥- رجالات (جمع : رجال) ومفرد (رجال) : رجل. (٣١)
 ٦- عيارات (جمع : عيار) ومفرد (عيار) : عير. (٣٢)
 ٧- كلابات (جمع كلاب) ومفرد (كلاب) : كلب. (٣٣)
 ٨- نياقات (جمع : نياق) ومفرد (نياق) : ناقة. (٣٤)

ج- فُعل : وهو جمع كثرة :

- ١- جُرات (جمع جُر) ومفرد (جُر) : جزور. (٣٥)
 ٢- حُمرات (جمع : حُم) ومفرد (حمر) : حمار. (٣٦)
 ٣- ثورات (جمع : ثور) ومفرد (ثور) : دار. (٣٧)
 ٤- صُعَدات (جمع : صُعَد) ومفرد (صعد) : صعيد. (٣٨)
 ٥- طُرُقَات (جمع : طُرُق) ومفرد (طرُق) : طريق. (٣٩)
 ٦- عُوذَات (جمع : عُوذ) ومفرد (عوذ) : عائذ. (٤٠)
 ٧- فُطْرَات (جمع : فُطْر) ومفرد (فطر) : قطار. (٤١)
 ٨- مُعْنَات (جمع : مُعْن) ومفرد (معن) : معين. (٤٢)

د- فُعُول : وهو جمع كثرة

- ١- بُيُوتَات (جمع : بيوت) ومفرد (بيوت) : بيت. (٤٣)
 ٢- ذُنُوبَات (جمع : ذنوب) ومفرد (ذنوب) : ذنب. (٤٤)

هـ- فَوَاعِل صِيغَةً مَنتهى الجُموع

- ١- صَوَاحِبَات (جمع : صَوَاحِب) ومفرد (صواحب) : صاحبة. (٤٥)
 ٢- هَوَاجِعَات (جمع : هَوَاجِع) ومفرد (هواجع) : هاجعة. (٤٦)

ز- أَفْعَال : وهو جمع قلة :

- ١- أَعْيُنَات (جمع : أَعْيُن) ومفرد (أعين) : عين. (٤٧)

ح- فُعَلَة : وهو جمع كثرة :

- ١- سَادَات (جمع : سَادَة) ومفرد (سادة) : سيّد. (٤٨)

- ط- فُعَل : وهو جمع كثرة : ١- غُبْرَات (جمع : غُبْر) : غابر. (٤٩)

- ي- فِعَل : وهو جمع كثرة : ١- إِبْرَات (جمع : إِبْر) ومفرد (إبر) : إبرة. (٥٠)

ك- فُعَائِل : صِيغَةً مَنتهى الجُموع :

- ١- حَدَائِدَات (جمع : حَدَائِد) ومفرد (حدائد) : حديدة. (٥١)

٢- أَفَاعِيل :

وقد تقدم كلام سيبويه في أن جمع القلة (أفعال) يجمع على (أفاعيل) فيكون (جمع الجمع) وقد عثرت - فيما رجعت إليه من المصادر - على خمسة وثلاثين لفظاً على هذا الوزن مما يصح أن يكون من (جمع الجمع) وتلك الألفاظ هي :

- ١- أباجير (جمع : أبجار) ومفرد (أبجار) : بَجَر (٥٢) وفي القاموس أن (أباجير) جمع مفردة (أباجر) (٥٣)، والصواب ما ذكره الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) .
- ٢- أبازير (جمع : أبزار) ومفردة (أبزار) : بَزَّر (٥٤). وعبارة القاموس تشير إلى أن (أبازير) جمع (بَزَّر) والصواب ما ذكره في اللسان والتاج أن (أبازير) جمع الجمع ذلك أن (فعلاً) لم يطرّد جمعه على (أفاعيل) .
- ٣- أبيات (جمع : أبيات) ومفرد (أبيات) : بَيَّت (٥٥) .
- ٤- أجويد (جمع : أجواد) ومفرد (أجواد) : جَوَاد (٥٦) . وقد وردت (أجويد) عند الجوهري وابن منظور والزبيدي في جموع (جواد) (٥٧)، غير أن (فعلاً) لم يطرّد جمعه على (أفاعيل) فالأولى أن تكون (أجويد) جمعاً لأجواد .
- ٥- أحافير (جمع : أحفار) ومفرد (أحفار) : حَفَر (٥٨) .
- ٦- أحيان (جمع : أحيان) ومفرد (أحيان) : حِين (٥٩) .
- ٧- أخابير (أخبار) ومفرد (أخبار) : خَبِر (٦٠) .
- ٨- أخادير (جمع : أخدار) ومفرد (أخدار) : خَدَّر (٦١). وفي العين أن (أخادير) جمع (خَدَّر) (٦٢)، غير أن (فعلاً) لم يطرّد جمعه على (أفاعيل) فالرأي أن تكون (أخادير) جمعاً لـ (أخدار) .
- ٩- أذهيب (جمع : أذهب) ومفرد (أذهب) : ذَهَب (٦٣) .
- ١٠- أراعيل (جمع : أرعال) ومفرد (أرعال) : رَعِيل (٦٤) .
- ١١- أراهيط (جمع أرهاط) ومفرد (أرهاط) : رَهَط (٦٥) . وقد ورد جمع (رهط) على (أرهاط) و (أراهيط) في بعض المعجمات (٦٦) والرأي أن (أراهيط) إنما هي (جمع الجمع) ذلك أن جمع (فعل) على (أفاعيل) ليس مطرداً .
- ١٢- أراويح (جمع : أرواح) ومفرد (أرواح) : رِيح (٦٧) .
- ١٣- أراييح (جمع : أرياح) ومفرد (أرياح) : رِيح (٦٨) .
- ١٤- أزهير (جمع : أزهار) ومفرد (أزهار) : زَهْرَة أو زهر (٦٩) .
- ١٥- أسارير (جمع : أسرار) ومفرد (أسرار) : سِرَّ (٧٠) .
- ١٦- أسامي (بتشديد الياء) (جمع : أسماء) ومفرد (أسماء) : اسْمٌ (٧١) .
- ١٧- أصاحيب (جمع : أصحاب) ومفرد (أصحاب) : صَاحِب (٧٢) .
- ١٨- أصاليق (جمع أصلاق) ومفرد (أصلاق) : صَلَق (٧٣) .
- ١٩- أفاريق (جمع : أفراق) ومفرد (أفراق) : فِرْقَة (٧٤) .
- ٢٠- أفانين (جمع : أفنان) ومفرد (أفنان) : فَنَن (٧٥) .
- ٢١- أفاعيل (جمع : أفعال) ومفرد (أفعال) : فَعْل (٧٦) .
- ٢٢- أفوايح (جمع : أفواج) ومفرد (أفواج) : فَوْج (٧٧) .
- ٢٣- أفويق (جمع : أفواق) ومفرد (أفواق) : فَيْقَة (٧٨) .
- ٢٤- أفويه (جمع : أفواه) ومفرد (أفواه) : فُوه (٧٩) .
- ٢٥- أقاسيم (جمع : أقسام) ومفرد (أقسام) : قِسْم (٨٠) .
- ٢٦- أقاويم (جمع : أقوام) ومفرد (أقوام) : قوم (٨١) .
- ٢٧- أكارس (جمع : أكراس) ومفرد (أكراس) : كِرْس (٨٢) .
- ٢٨- ألويح (جمع : ألواح) ومفرد (ألواح) : لَوْح (٨٣) .

- ٢٩- أماعيق (جمع : أمعاق) ومفرد (أمعاق) : معق وهو مقلوب (عمق)^(٨٤) .
 ٣٠- أنابيب (جمع : أنبار) : ومفرد (أنبار) : نَبْر^(٨٥) .
 ٣١- أناعيم (جمع : أنعام) ومفرد (أنعام) : نَعَم^(٨٦) .
 ٣٢- أناويض (جمع : أنواض) ومفرد (أنواض) : نَوْض^(٨٧) .
 ٣٣- أناييب (جمع : أنياب) ومفرد (أنياب) : ناب^(٨٨) .
 ٣٤- أهاضيب (جمع : أهضاب) ومفرد (أهضاب) : هَضَب^(٨٩) .
 ٣٥- أهاويل (جمع : أهوال) ومفرد (أهوال) : هَوْل^(٩٠) .

١- أفاعِل :

وقد تقدم كلام سيبويه في أن أبنية أدنى العدد يكسّر منها (أفعل) و (أفعلّة) على (أفاعل) .. "لأن (أفعل) بزنة (أفعل) و (أفعلّة) بزنة (أفعلّة)" ،^(٩١) وهو يعني بذلك تشبيه جمع القلّة (أفعل) ب (أفضل) الذي يجمع على (أفاضل) ، وتشبيه جمع القلّة (أفعلّة) ب (أنملة) التي تجمع على (أنامل) .. وعليه يجب أن نطرح فيما أرى كل ما ذكرته المعجمات من أمثلة (جمع الجمع) على وزن (أفاعل) إذا لم يكن له نظير من المفرد ...

وقد تهياً لي أن أقف على تسعة وعشرين لفظاً على صيغة (أفاعل) ذكّر أنها من جمع الجمع ولم يصح منها إلا تسعة عشر لفظاً هي^(٩٢) :

- ١- أثارب (جمع : أترّب) ومفرد (أترّب) : تَرَب^(٩٣) .
- ٢- أحاظ (جمع : أحظ) ومفرد (أحظ) : حَظٌّ أو حَظٌّ^(٩٤) .
- ٣- أرادل (جمع : أرذل) ومفرد (أرذل) : رَذَل^(٩٥) .
- ٤- أرهط (جمع : أرهط أو أرهطة) ومفرد (أرهط) : رَهْط^(٩٦) .
- ٥- أسامع (جمع : أسمع) ومفرد (أسمع) : سَمَع^(٩٧) .
- ٦- أعابيد (جمع : أعيد) ومفرد (أعيد) : عَيْد^(٩٨) .
- ٧- أكارع (جمع : أكرع) ومفرد (أكرع) : كِرَاع^(٩٩) .
- ٨- أكالب (جمع : أكلب) ومفرد (أكلب) : كَلَب^(١٠٠) .
- ٩- أياد (جمع : أيدي) ومفرد (أيدي) : يَد^(١٠١) .
- ١٠- أيانق (جمع : أيثق) ومقلوباً، ومفرد (أيثق) : ناقة^(١٠٢) .
- ١١- أباعر (جمع : أبعر) ومفرد (أبعر) : بعير^(١٠٣) .
- ١٢- أتايع (جمع : أثيعة) ومفرد (أثيعة) : تبيع^(١٠٤) .
- ١٣- أحاسي (جمع : أحسية أو أحسوة) ومفردهما : حُسوة^(١٠٥) .
- ١٤- أساود (جمع : أسودة) ومفرد (أسودة) : سواد^(١٠٦) .
- ١٥- أساور (جمع : أسورة) ومفرد (أسورة) : سوار^(١٠٧) . وقد ذكر الفيروزآبادي (أساور) في جموع (سوار)^(١٠٨) ، غير أن جمع (فعال) على (أفاعل) ليس مطرداً ، فيحمل (أساور) على أنه (جمع الجمع) مفرد (أسورة) .
- ١٦- أساق (جمع : أسقية) ومفرد (أسقية) : سقاء^(١٠٩) .
- ١٧- أشاف (جمع : أشفية) ومفرد (أشفية) : شفاء^(١١٠) .
- ١٨- أماتع (جمع : أمتعة) ومفرد (أمتعة) : متاع^(١١١) .
- ١٩- أواني (جمع : أنية) ومفرد (أنية) : إناء^(١١٢) .

٤- فعّالين :

يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) : " وقد جُمع (فعّال) اسماً على (فعّالين) نحو : شياطين وكذلك (فعّالان) و (فعّالان) نحو سلاطين وسراحين ... " ^(١١٣) . وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) في باب جمع

- الجمع : ” وقالوا : حُشَّان (جمع : حُشٌّ) وحشاشين“ (١١٤) . وقد كان مجموع ما عثرت عليه من (جمع الجمع) على صيغة (فعالين) ستة ألفاظ فقط هي :
- ١- حشاشين (جمع : حُشَّان أو حِشَّان) ومفردهما : حَشٌّ (١١٥) .
 - ٢- عَرَامِين (جمع عُرْمَان) ومفرد (عُرْمَان) : أُعْرَمَ (١١٦) .
 - ٣- غَرَابِين (جمع : غَرَبَان) ومفرد (غَرَبَان) : غُرَابَ (١١٧) .
 - ٤- عَقَابِين (جمع : عِقْبَان) ومفرد (عِقْبَان) : عِقَابَ (١١٨) .
 - ٥- قَعَادِين (جمع : قِعْدَان) ومفرد (قِعْدَان) : قَعُودَ (١١٩) .
 - ٦- مَصَارِين (جمع : مُصْرَان) ومفرد (مُصْرَان) : مَصِيرَ (١٢٠) .

٥- فعائل :

- ١- جَمَائِل (جمع : جِمَال) ومفرد (جِمَال) : جَمَل .
- يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) : ” وقالوا : جِمَال وجَمَائِل فكسروها على فعائل لأنها بمنزلة شمال وشمائِل ..“ (١٢١) وقال الرضوي (ت ٦٨٦هـ) : ” وجمعوا أيضاً فعائلاً على فعائل كجمال (جمع : جَمَل) وجَمَائِل وشَمَائِل“ (١٢٢) . ولم أعثر على نظير لـ (جَمَل) و(جِمَال) و(جَمَائِل) فيما رجعت إليه من المصادر .

صيغ أخرى من جمع الجمع :

وهذه الصيغ لم تذكر في كتب النحو والصرف – فيما رجعت إليه من المصادر – وإنما ذكرت في المعجمات في سياق شرح المفردات وبيان جموعها وذكر بعضها في كتب التفسير في سياق توجيه بعض القراءات الشاذة ، وسنعرض فيما يأتي أوزان هذه الصيغ وأمثلتها :

أ- أفعال :

- ١- أَبْشَار (جمع : بَشَر) ومفرد (بَشَر) : بَشْرَةَ (١٢٣) .
- ٢- أَرْمَاك (جمع : رَمَك) ومفرد (رَمَك) : رَمَكَةَ (١٢٤) .
- ٣- أَشْهَاد (جمع : شَهْد) ومفرد (شَهْد) : شَاهِدَ (١٢٥) .
- ٤- أَشْوَال (جمع : شَوْل) ومفرد (شَوْل) : شَائِلَةَ (١٢٦) .
- ٥- أَشْيَاع (جمع : شَيْع) ومفرد (شَيْع) : شَيْعَةَ (١٢٧) .
- ٦- أَصْحَاب (جمع : صَحْب) ومفرد (صَحْب) : صَاحِبَ (١٢٨) .
- ٧- أَفْنَان (جمع : فُنُق) ومفرد (فُنُق) : فَنِيْقَ (١٢٩) .
- ٨- أَكْسَاف (جمع : كَسَف) ومفرد (كَسَف) : كَسْفَةَ (١٣٠) .
- ٩- أَمْرَاس (جمع : مَرَس) ومفرد (مَرَس) : مَرَسَةَ (١٣١) .
- ١٠- أَوْدَام (جمع : وَدَم) ومفرد (وَدَم) : وَدَمَةَ (١٣٢) .

ب- فُعل :

- ١- نُجْر (جمع : تَجَار) ومفرد (تَجَار) : تَاجِرَ (١٣٣) .
- ٢- نُمْر (جمع : ثِمَار) ومفرد (ثِمَار) : ثَمْرَةَ (١٣٤) .
- ٣- حُقُق (جمع : حِقَاق) ومفرد (حِقَاق) : حِقَّةَ (١٣٥) .
- ٤- حُطَّر (جمع : خِطَار) ومفرد (خِطَار) : خَطَرَ (١٣٦) .
- ٥- رُهْن (جمع : رَهَان) ومفرد (رَهَان) : رَهْنَ (١٣٧) .
- ٦- عُبْد (جمع : عَبِيد) ومفرد (عَبِيد) : عَبْدَ (١٣٨) .

- ٧- قُصْم (جمع : قُصِيم) ومفرد (قُصِيم) : قُصِيمَة (١٣٩)
 ٨- قُف (جمع : قُفِيف) ومفرد (قُفِيف) : قُفِيفَة (١٤٠)
 ٩- وُثْن (جمع : وُثَان) ومفرد (وُثَان) : وُثْن (١٤١).

ج- فِعْل :

- ١- خِيَام (جمع : خِيَم) ومفرد (خِيَم) : خِيَمَة (١٤٢)
 ٢- شِرَاع (جمع : شِرَاع) ومفرد (شِرَاع) : شِرَاعَة (١٤٣)
 ٣- عِقَاق (جمع : عُقُق) ومفرد (عُقُق) : عُقُوق (١٤٤)
 ٤- قُلَاص (جمع : قُلُص) ومفرد (قُلُص) : قُلُوص (١٤٥)

د- فُعُول :

- ١- كُسُوف (جمع : كِسَف) ومفرد (كِسَف) : كِسْفَة (١٤٦)

هـ- فُعْلَان :

- ١- جُدْرَان (جمع : جُدْر) ومفرد (جُدْر) : جُدَار (١٤٧)
 ٢- قُلُصَان (جمع : قُلُص) ومفرد (قُلُص) : قُلُوص (١٤٨)

غرائب (جمع الجمع) :

وهناك صور غريبة في (جمع الجمع) ، كجمع (ابن) على (ابناوات) وجمع (بيت) على (أبياوات) وجمع (اسم) على (أسماوات) . وهذه الألفاظ محكية عن العرب وكذلك جمع (عم) على (أعممين) وجمع (بكر) على (أببكرين) وقد ورد في الرجز ... وهذه الصور جميعاً مخالفة للقياس ولم أعر على نظير لها فيما رجعت إليه من المصادر :

١- ابْنَاوَات :

وهي لغة محكية في جمع (ابن) عن الفراء (ت ٢٠٧ هـ) (١٤٩) . ويظهر أنه جمع (أبناء) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل الهمزة واواً .

٢- أَبْيَاوَات :

وهي لغة محكية في جمع (بيت) عن الفراء أيضاً (١٥٠) . ونص الفيروزآبادي على أنها (جمع الجمع) (١٥١) . ولعله جمع (أبياتاً) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل التاء واواً .

٣- أَسْمَاوَات :

وهي لغة محكية في جمع (اسم) عن الفراء والكسائي (ت ١٨٩ هـ) واللحياني (ت بعد ٢٠٧ هـ) (١٥٢) . وقال ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) : ” وأشبهه أن تكون (أسماوات) جمع (أسماء) وإلا فلا وجه له “ (١٥٣) ويظهر أنه جمع (أسماء) جمع مؤنث سالماً ثم أبدل الهمزة واواً .

٤- أَبْبِكْرُون :

ومفرد (أببكرين) : (أببكر) تصغير (أببكر) وأببكر جمع (بكر) وقد ذكر في الرجز :
 قَدْ رَوَيْتُ إِلا دَهْدِيهِنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْبِكْرِينَا
 فأببكرون جمع مذكر سالم ومفرده (أببكر) جمع قلة مصغر وهذا نادر (١٥٤) .

٥- أَعْمَمُونَ :

وهو جمع مذكر سالم مفرده (أعم) وقد فك الإدغام فأصبحت (أعممين) وأعم جمع قلة مفرده (عم) (١٥٥) . وهي لغة محكية عن ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) (١٥٦) .

ما ذكر في جمع الجمع وليس منه :

ولا بد هنا من توضيح الضابط أو القاعدة العامة التي تحكم (جمع الجمع) في العربية ، فأطراف جمع الجمع ثلاثة : مفرد ، وجمع ، وجمع الجمع . فاللفظ المفرد يُجَمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، وجمع التفسير يجمع مرة ثانية جمع سلامة مثل (بيت – بيوت – بيوتات) ، أو يجمع مرة ثانية جمع تكسير ، ولا بد حينئذ من أن يشبه الأحاد لكي يُقْضَى بأنه من (جمع الجمع) ، فحينما نقول أن (أكالب) جمع الجمع فإننا نحكم عليها بذلك لشبهها بـ (أفضل وأفاضل) ، وإنما يُقْضَى على (أكالب) بأنها من (جمع الجمع) لسببين : أولهما أن (فعلاً) (وزن – كنب) لا يجمع على (أفاعل) والثاني أن (أفعل) يجمع على (أفاعل) مثل (أفضل وأفاضل)^(١٥٧) . فأكالب جمع (أكلب) و (أكلب) جمع (كلب) وأكلب وأكالب يشبه (أفضل وأفاضل) وان كان الشبه غير تام^(١٥٨) .

وقد التزم البحث بهذا المنهج في نفي بعض الألفاظ التي ذكرت في جمع الجمع عن هذا الباب وإثباتها فيه .

وفيما يأتي طائفة من الألفاظ التي ذكر أنها من (جمع الجمع) وأثبت البحث أنها ليست من هذا الباب ، وسنبين الحجة في نفي كل منها عن (جمع الجمع) :

أ- أفعال:

١- أسلاك (جمع سلك) ومفرد (سلك) : سلكة ^(١٥٩) . وقال الخليل : ” السلكُ ، والجميع: السُّلوك: الخيوط الواحدة : سِلْكة “ ^(١٦٠) وأرى أن أسلاكاً وسُلوكاً كلاهما جمع وليس من (جمع الجمع) ومفردهما (سلك) كما نص الخليل فسلك يجمع على سلوك وأسلاك مثل (ضرس وضروس وأضراس) .

٢- أطيار (جمع : طَيْر) ومفرد (طير) : طائر ^(١٦١) . وأرى أن (أطياراً) ليست من جمع الجمع ذلك أن لفظ (طير) يقع على الواحد أيضاً، قال قطرب (ت بعد ٢٠٦ هـ): ”الطير يقع على الواحد أيضاً“ ^(١٦٢) ، وفي التنزيل ” فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ “ ^(١٦٣) .

٣- ألفاف (جمع : لَفّ) ومفرد (لَفّ) : لقاء ^(١٦٤) . وقال الخليل : ” وحديقة ملتفة ويقال : لفّ والجميع الألفاف وهي الملتفة الشجر “ ^(١٦٥) وقال الطبري : ” والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع لفّ أو لفيف وذلك أن أهل التأويل مجمعون على أن معناه : ملتفة . واللقاء هي الغليظة “ ^(١٦٦) وعلى هذا لا يكون لفظ (لفّ) جمعاً لـ (لقاء) فليس (ألفاف) من جمع الجمع .

٤- أصفَاء (جمع : صَفَاء) ومفرد (صَفَاء) : صَفَاءَة ^(١٦٧) .

٥- أصوَاء (جمع : صَوَى) ومفرد (صَوَى) : صَوَاة ^(١٦٨) .

٦- أفلاء (جمع : فَلَا) ومفرد (فَلَا) : فَلَاة ^(١٦٩) .

٧- أنواء (جمع : نَوَى) ومفرد (نَوَى) : نَوَاة ^(١٧٠) .

وهذه الأربعة الألفاظ (أصفاء ، أصواء ، أفلاء ، أنواء) ليست من جمع الجمع فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَلَ) على (أفعال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام فهي إذن جموع غير قياسية .

ب - أفعلة :

١- أسنّة (جمع : أسنان) ومفرد (أسنان) : سِنَّة ^(١٧١) .

٢- أقتة (جمع : أقنان) ومفرد (أقنان) : قِن ^(١٧٢) .

٣- أكنة (جمع : أكنان) ومفرد (أكنان) : كِن ^(١٧٣) .

وهذه الثلاثة الجموع (أسنة ، أقتة ، أكنة) ليست من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (أفعال) على (أفعلة) ليس مطرداً فهي جموع غير قياسية .

٤- أنديّة (جمع : نَدَاء) ومفرد (نَدَاء) : نَدَى ^(١٧٤) .

وقال الجوهري عن هذا الجمع أنه شاذ ^(١٧٥) . وأرى أن الصواب مع الجوهري ذلك أن جمع (فعل) على (فعال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام .

ج- فَعَل:

نَهَرَ (جمع : نُهْر) ومفردة (نُهْر) : نَهَار . وفي التنزيل : ” فِي جَنّاتٍ وَنَهْرٍ “ ^(١٧٦) وقد رُوي عن ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) توجيهه للآية الكريمة بأن (نهراً) جمع الجمع ^(١٧٧) . وهو تفسير غريب ، ذلك أن (فعلاً) ليس من أبنية جمع التكسير فضلاً عن أن يكون جمعاً للجمع وقد قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسير الآية : ” وَحَدَّ النَّهْرُ فِي اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ كَمَا وَحَدَّ الدَّبْرُ وَمَعْنَاهُ الْأَدْبَارُ فِي قَوْلِهِ ... يُؤَلِّقُونَ الدَّبِيرَ “ ^(١٧٨) .

د- فُعَل:

١- ثُمَر (جمع : ثَمَر) ومفرد (ثَمَر) : ثَمَرَة ^(١٧٩) . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَلَ) على (فُعَل) ليس مطرداً فلا يمكن أن يكون (ثُمَر) جمع (ثَمَر) .

٢- حُشْب (جمع : حِشَاب) ومفرد (حِشَاب) : حَشْبَة ^(١٨٠) .

- وفي التنزيل : " كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَّسَدَةٌ " (١٨١)، ولم يرد في المعجمات جمع (خَشْبَةٌ) على (خِشَاب) والراجح لدي أن (خُشْبًا) لغة في (خَشْب) أو أنه جمع على غير قياس .
- ٣- سَحَبٌ (جمع : سَحَاب) ومفرد (سحاب) : سَحَابَةٌ (١٨٢) . وقال الأصمعي : " السَّحَاب : اسم جنس جمعيّ ، واحده سَحَابَةٌ يذكر ويؤنث ويفرد ويجمع " (١٨٣) وعلى هذا يكون (سُحْب) جمعاً مفرد (سَحَاب) و (سَحَاب) مفردا ...
- ٤- قُبُلٌ (جمع : قُبَيْل) ومفرد (قُبَيْل) : قُبَيْلَةٌ (١٨٤) . وأرى أن (قُبَيْلًا) ليست من (جمع الجمع) ذلك أن القبيلة غير القبيل كما نصت المعجمات (١٨٥) فالقبيلة تجمع على (القبائل) و (القبيل) يجمع على (القُبُل) وكلا الجمعين قياسي .

هـ- فِعَال :

- ١- إِضَاءٌ (جمع : إِضَاء) ومفرد (إِضَاء) : إِضَاءَةٌ (١٨٦) .
- ٢- لِهَاءٌ (جمع : لِهَاء) ومفرد (لِهَاء) : لِهَاءَةٌ (١٨٧) . والجمعان (إِضَاء ، لِهَاء) ليسا من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فعل) على (فِعَال) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام فكلاهما جمع غير قياسي .
- ٣- رَبَاطٌ (جمع : رَبِطٌ) ومفرد (رَبِطٌ) : رَبِيطٌ (١٨٨) . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى فالأولى أن يحمل على (فصيل ، وفصال) وإن لم يكن قياساً ، ويمكن أن يُحْمَلَ أيضاً على (كريم وكرام) وإن كان الأول (كريم) بمعنى (فاعل) والثاني (فصيل) بمعنى (مفعول) .
- ٤- زَمَاعٌ (جمع : زَمَعٌ) ومفرد (زَمَعٌ) : زَمَعَةٌ (١٨٩) . وليس هذا من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فَعَلَةٌ) على (فِعَال) قياسي مثل : ثَمَرَةٌ وثمر . (١٩٠)

و- فُعُول :

- ١- أَلُوفٌ (جمع : أَلُوف) ومفرد (أَلُوف) : أَلُوفٌ (١٩١) . ونص اللسان : " يقال ثلاثة أَلُوفٍ إلى العشرة ثم أَلُوف جمع الجمع " (١٩٢) وأرى أن هذا سهو وقع في اللسان وفي التاج أيضاً ذلك أن جمع (فُعُل) على (فُعُول) قياسي مطرد .
- ٢- ذُلِيٌّ (جمع : ذَلَا) ومفرد (ذَلَا) : ذَلُوٌّ (١٩٣) .
- ٣- فُنِيٌّ (جمع : فَنَاء) ومفرد (فَنَاء) : فَنَاءَةٌ (١٩٤) .
- ٤- نُويٌّ ونويٌّ (جمع : نُويٌّ) ومفرد (نُويٌّ) : نُوَاءَةٌ (١٩٥) . وهذه الأربعة الجموع (ذُلِيٌّ ، فُنِيٌّ ، نُويٌّ ، نُويٌّ) ليست من (جمع الجمع) فيما أرى ذلك أن جمع (فعل) على (فُعُول) ليس مطرداً إذا كان معتل اللام .
- ٥- سُلُوكٌ (جمع : سَلِكٌ) ومفرد (سَلِكٌ) : سَلِكَةٌ (١٩٦) . وقد تقدم الكلام على أن (سَلِكًا) مفرد وأن جمعه (سلوك) (١٩٧) ، وعليه لا تكون (سلوك) من جمع الجمع .

ز- أَفَاعِل :

- ١- أَجَوَالٌ (جمع : أَجْوَال) ومفرد (أَجْوَال) : جَالٌ (١٩٨) .
- ٢- أَذَاهِبٌ (جمع : أَذْهَاب) ومفرد (أَذْهَاب) : ذَهَبٌ (١٩٩) .
- ٣- أَسَامِعٌ (جمع : أَسْمَاع) ومفرد (أَسْمَاع) : سَمَعٌ (٢٠٠) .
- ٤- أَسَامٌ (جمع : أَسْمَاء) ومفرد (أَسْمَاء) : أَسْمَاءَةٌ (٢٠١) .
- ٥- أَصَايِدٌ (جمع : أَصْيَاد) ومفرد (أَصْيَاد) : صَادٌ (٢٠٢) .
- ٦- أَعَادٍ (جمع : أَعْدَاء) ومفرد (أَعْدَاء) : عَدُوٌّ (٢٠٣) .
- ٧- أَقَاوِمٌ (جمع : أَقْوَام) ومفرد (أَقْوَام) : قَوْمٌ (٢٠٤) .
- ٨- أَكْرَاسٌ (جمع : أَكْرَاس) ومفرد (أَكْرَاس) : كَرَسٌ (٢٠٥) .
- ٩- أَمَاعِقٌ (جمع : أَمْعَاق) ومفرد (أَمْعَاق) : مَعْقٌ (٢٠٦) (مقلوباً) .
- ١٠- أَنَاضٌ (جمع : أَنِضَاء) ومفرد (أَنِضَاء) : نَضُوٌّ (٢٠٧) .

ويلاحظ أن جمع (أفعال) على (أفاعل) ليس مطرداً فهذه العشرة الجموع كلها لا تصلح أن تكون من (جمع الجمع) غير أن (أسمع) من (جمع الجمع) لكن مفردة (أسمع) كما تقدم وليس أسمعاً .
ح-فعائل :

- قَصَائِم (جمع : قَصِيم) ومفرد (قَصِيم) : قَصِيمَة (٢٠٨) . وأرى أن قَصَائِم ليست من (جمع الجمع) ذلك أن فَعِيلَة تَجْمَع على فعائل جمعاً قياسيًّا مثل سَفِينَة وسَفَائِن والعجب من الفيروز آبادي أنه جعل (قَصَائِم) جمع الجمع ولكنه جعل سَفَائِن جمع (سَفِينَة) ليس غير (٢٠٩) .
ط-أفاعل :

- أَرَادِل (جمع : أَرْدُل) ومفرد (أَرْدُل) : رَدْل (٢١٠) . ونقل الزبيدي عن العباب أن (الأراذل) جمع (أَرْدَال) ومفردُها (رَدْل) (٢١١) . وأرى أن (الأراذل) جمع للأردل وقد قالوا: رذل، وأردل والأردل : الدُّون من الناس (٢١٢) وأحرى أن يكون (الأراذل) جمعاً للأردل مثل الأفاضل والأفاضل .

جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ :

وقد زعموا أن (جمع الجمع) يُجْمَع أيضاً مرّةً أخرى بل مرات وذكروا له جملة أمثلة وهي لا تخلو من غرابة في مجملها ويبدو التكلف ظاهراً فيها . وهذه الأمثلة تخالف سنن العربية في الجمع وهي لا تخضع للقياس وسأبين فيما يأتي مواضع الضعف فيها :

١- أَثَامِير (جمع : أَثَامِر) و (أَثَامِر) جمع (أَثَامِر) و (ثَمَار) جمع (ثَمَار) جمع (ثَمَر) و (ثَمَر) جمع (ثَمَرَة) ، فهذا جَمْعُ جَمْعٍ أربع مرات (٢١٣) . ولم أعر على (أَثَامِير) في غير تاج العروس ويلاحظ على رأي الزبيدي هنا أنه مخالف للقياس ولسنن العربية ، ذلك أن جمع (فَعْلَة) على (فِعَال) قياس مطرد فنَمَار جمع ثَمَرَة (٢١٤) . وأن جمع (فَعْل) على (أفعال) قياس مطرد أيضاً . فليس ثم ما يدعو إلى أن نجعل (أَثَامِر) جمعاً لـ (ثَمَر) و (ثَمَر) جمعاً لـ (ثَمَار) و (ثَمَار) جمعاً لـ (ثَمَر) مع جواز أن يكون (أَثَامِر) جمع (ثَمَر) (٢١٥) ، على أن (ثَمَر) بضمّتين مبني على قراءة شاذة لقوله تعالى: " انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ " (٢١٦) .

والراجح لدي أن (ثَمَر) لغة في (ثَمَر) إن صحت القراءة الشاذة وأن (أَثَامِير) إن صح أنها نقلت عن العرب هي جمع لـ (أَثَامِر) و (أَثَامِر) جمع (ثَمَر) . والزبيدي متأخر جداً (ت ١٢٠٥ هـ) وما لم نعثر على اللفظة في الكتب القديمة يظل الشك فيها قوياً .

٢- أَعْصَام (جمع : أَعْصُم) ومفرد (أَعْصُم) : (عَصَم) . وَعَصَم جمع (عَصْمَة) .. فأعصام جَمْعُ جَمْعِ الْجَمْعِ (٢١٧) . لكن جمع (أفعال) على (أفعال) ليس مطرداً لكي يحمل عليه (أَعْصُم) وأعصام) وإنما يجمع (أفعال) على (أفاعل) مثل (أفضل وأفاضل) لذلك أرى أن أعصاماً هنا ليست جمع جمع الجمع .

٣- أَكَامِيم (جمع : أَكَام) ومفرد (أَكَام) : (أَكْم) ومفرد (أَكْم) : (إكَام) ومفرد (إكَام) (أَكْم) ومفردة (أَكْمَة) (٢١٨) . ولم أعر على (أَكَامِيم) في غير تاج العروس، وهو متأخر جداً وقد تقدم الكلام على نظيره (أَثَامِير) ...

٤- أُنْدِيَة (جمع : نِدَاء) ومفرد (نِدَاء) : (أُنْدَاء) ومفرد (أُنْدَاء) : نَدَى (٢١٩) . وقد ذهب الجوهري إلى أن (أُنْدِيَة) جمع شاذ لـ (ندى) (٢٢٠) وأرى أن الصواب مع الجوهري فيما ذهب إليه ذلك أن جمع (فَعْل) المعتل اللام مثل (نَدَى) على (فِعَال) ليس قياسياً وكذلك جمع (فِعَال) على (أفعال) مثل (نداء) و (أُنْدَاء) .

٥- أَيَامُنُون :

وقد ورد في رجز غير منسوب : قد جرت الطير أيامينا
وقال ابن سيده في (أيامنين) أنه جمع (يَمِينَا) على (أَيَامَان) ثم جمع (أَيَامَانَا) على (أَيَامِين) ثم أراد وراء ذلك جمعاً فلم يجد في جموع التفسير فرجع إلى الصحيح بالواو والنون . وقال أيضاً : وقد يجوز

أن يكون (أيامنين) جمع (أيامن) الذي هو جمع (أيمن)^(٢٢١) . والرجز غير منسوب كما قدمت ، وهو غريب وليس له نظير في العربية وأحرى أن يكون من الموضوعات . وأما أن يكون (أيامين) جمع (أيامن) فهو غريب أيضاً ذلك أن هذا النوع من الجمع لا نظير له في جموع التكسير في العربية - في حدود ما أعلم .

٦- جمالات :

قال السيوطي : " ليس في كلامهم جَمْعُ جَمْعٍ ست مرات إلا الجَمَلُ فإنهم جمعوا جملاً (أجملاً) ثم أجملاً ثم جاملاً ثم جمالاً ثم جمالة ثم جمالات . قال تعالى: (جمالاتٌ صُفْرٌ) فجمالات جَمْعُ جَمْعٍ جَمْعُ جَمْعٍ جَمْعُ جَمْعٍ " (٢٢٢) .

ولدي على نص السيوطي هذا جملة ملاحظات :

١- أن أجملاً جمع جَمَلٍ وليس جمعاً لأجمَلٍ ذلك أن جمع فَعَلٍ على أفعال قياسي مطرد مثل جبل وأجبال^(٢٢٣) .

٢- إن جمع (أفعال) على (فاعل) ليس قياسياً فلا يجوز أن يكون (جاملاً) جمعاً لـ (أجمال) على أن (أفعالاً) ليس من أبنية المفرد .

٣- أن جمع (أفعال) على (أفعال) ليس قياسياً أيضاً فلا يجوز أن يكون (أجمال) جمعاً لـ (أجمل) .

٤- أن جمع (فاعل) على (فِعال) (جَامل وجمال) ليس قياسياً أيضاً .
والقول في هذه الست الجموع أن منها ما هو قياسي كجمع (جمل) على (أجمال) و (جمال) ومنها ما هو غير ذلك كأجمل وجمالة وأن كلام السيوطي ينطوي على تكلف ظاهر .

٧- الصَّرَارِيُّونَ :

نقل ابن منظور عن ابن سيده في قوله :

جَدَّبَ الصَّرَارِيِّينَ بِالْكَرُّورِ

انه جمع (صَارِيًا) على (صُرَاء) ، ثم جمع (صُرَاء) على (صَراري) ، ثم جمعه على (صراريين) بالواو والنون^(٢٢٤) . فهذا من جَمْعِ جَمْعٍ على رأي ابن سيده! . وقد ذُكر في المعجمات (الصَّراري) و (الصَّاري) وكلاهما بمعنى (المَلَّاح) وأرى أن ليس ثم ما يدعو إلى أن نذهب إلى كون (الصراريين) من (جمع جمع الجمع) مع جواز كونها جمع مذكر سالماً مفردة (الصَّراري) ، على أن جمع (صَار) على (صُرَاء) غير قياسي وكذلك جمع (صُرَاء) بزنة (فَعَّال) على (صراري) بزنة (فَعَّال) فالصراريون إذن جمع مذكر سالم مفردة (صراري) . وقال الجوهري : " والصَّراري : المَلَّاح ، والجمع : الصرارايون " (٢٢٥) .

الخاتمة :

يرد مصطلح (جمع الجمع) في كتب النحو والصرف وكتب التفسير والحديث الشريف والمعجمات كثيراً ، ويراد به - في الأغلب - جمع (جمع التكسير) على صيغة من صيغ جموع التكسير أو جمعه جمع مؤنث سالماً أو جمعه جمع مذكر سالماً (وهذا نادر) .

وقد يطلق مصطلح (جمع الجمع) ويراد به صيغة منتهى الجموع وقد ورد هذا عن الرضي (ت ٦٨٦ هـ) فيما نقله عن ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)^(٢٢٦) .

ويعلل ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ظاهرة جمع الجمع بقوله : " فقد يُجَمَّعُ الجمع نحو : (أكلب) وأكلب وأسقية وأساق... وذلك أن معنى أكلب أنها دون العشرة ومعنى أكلب أنها للكثرة التي أول رتبها العشرة ، فهذان معنيان.... " (٢٢٧) . فهذه فائدة جمع (جمع القلة) عنده ، أما جمع (جمع الكثرة) فيقول فيه : " إنما جاز [ذلك] لأنه لا يُنكر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه ، وكلاهما مثال الكثرة ،

ألا ترى أن مائة للكثرة وألف أيضاً كذلك وعشرة آلاف أيضاً كذلك ثم على هذا ونحوه ، فكأن بيوتاً مائة وبيوتات مائة ألف ، وكأن عقباناً خمسون وعقابين أضعاف ذلك“ (٢٢٨).

ويبدو رأي ابن جنى مقبولاً في جمع (جمع القلة) إذا لم يتيسر جمع الكثرة للمفردة ، وذلك نحو (رهط) التي جموعها على (أرْهُط) ثم جمعوها (أراهط) (٢٢٩) لعدم جمع الكثرة ، لكن الواقع اللغوي لا يؤيد رأيه في جمع (جمع الكثرة) إذ ليس ثم ما يدل على أن في (عقابين) مثلاً معنى زائداً على (عقبان) (جمع : عقاب) وكذلك الأمر في (بيوت وبيوتات) و (رجال ورجالات) . وقد حاولت أن أعثر على شواهد تؤيد رأيه في هذا الأمر فلم أفجح . فجمع الجمع – حسب رأي – لا يختلف عن جموع التكسير التي تدل على الكثرة من جهة المعنى.

الهوامش

- (١) ينظر: العين ٢/٢٠٨ ، ٤/٤١ ، ٨٩ ، ٧/١٢٣.
- (٢) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (٣) كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
- (٤) ينظر مثلاً: التكملة ٤٥١-٤٥٢ ، والمفصل ٢٤٣-٢٤٤ ، وشافية ابن الحاجب، ٢/٢٠٨.
- (٥) ينظر مثلاً : العين ٢/٢١٨ ، ٤/٤١ والجمهرة (فوج) ، (مصر)، والتهذيب ١١/٦١ ، ٢/٢٨١.
- (٦) يتكرر مصطلح (جمع الجمع) في لسان العرب أكثر من خمسين ومائة مرة ، وفي القاموس أكثر من ثمانين مرة ، وفي تاج العروس أكثر من مائتي مرة .
- (٧) كتاب سيبويه ، ٦١٩/٣ .
- (٨) شرح شافية ابن الحاجب ، ٢/٢٠٨ .
- (٩) ينظر : اللسان (بعر) .
- (١٠) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٤/٣٧٥ ، والقاموس (بعر) .
- (١١) ينظر : الحجة في القراءات السبع ١/٣٤٦ والصاح (خشب) .
- (١٢) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١٣) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١٤) (أوْطَب) بضم العين و (أفضَل) بفتحها ، و (أسْقِيَة) بكسر العين و (أئْمَلَة) بفتحها ، فالشبه هنا غير تام .
- (١٥) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١٦) الخصائص ٣/٢٤ .
- (١٧) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١٨) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١٩) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
- (٢٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بنى) .
- (٢١) ينظر: القاموس والتاج (جهز) .
- (٢٢) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (٢٣) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شفى) .
- (٢٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (طعم) .
- (٢٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٠٩ .
- (٢٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (لوى) .
- (٢٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بهم) .
- (٢٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (جمل) .
- (٢٩) ينظر : القاموس والتاج (جيد) .
- (٣٠) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (٣١) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (٣٢) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عير) .
- (٣٣) ينظر: المفصل ٤٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢١٠ .

- (٣٤) ينظر : القاموس والتاج (نوق) .
- (٣٥) ينظر : كتاب سيوييه ٦١٩/٣ والتكملة ٤٥٢ والمفصل ٢٤٤ .
- (٣٦) ينظر : المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢ .
- (٣٧) ينظر : المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢ .
- (٣٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (صعد) .
- (٣٩) ينظر : المفصل ٢٤٤ وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢ .
- (٤٠) ينظر : المفصل ٢٤٤ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٠/٢ .
- (٤١) ينظر : المفصل ٢٤٤ .
- (٤٢) ينظر : التكملة ٤٥٢ والمفصل ٢٤٤ .
- (٤٣) ينظر : كتاب سيوييه ٦١٨/٣ .
- (٤٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (ذنب) .
- (٤٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٨٩/٣ .
- (٤٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (هجع) .
- (٤٧) ينظر : القاموس والتاج (عين)
- (٤٨) أخذت به المعجمات .
- (٤٩) ينظر : اللسان والتاج (غير) .
- (٥٠) ينظر : اللسان (أبر) ، وفي القاموس والتاج (أبر) : أن الأبرات جمع .
- (٥١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حدد) .
- (٥٢) ينظر : التهذيب ٦١/١١ وفي اللسان (بجر) : (أباجر) بدل (أبجار) نقلاً عن الأزهرى .
- (٥٣) ينظر : القاموس (بجر) .
- (٥٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بزر) .
- (٥٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بيت) .
- (٥٦) ينظر : فتح الباري ٤٢٤/١١ .
- (٥٧) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (جود) .
- (٥٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حفر) .
- (٥٩) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حين) .
- (٦٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (خبر) .
- (٦١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (خدر) .
- (٦٢) ينظر : العين ٢٢٨/٤ .
- (٦٣) ينظر : القاموس والتاج (ذهب) .
- (٦٤) ينظر : اللسان والتاج (رعل) .
- (٦٥) لم يرد (أراهبط) في جمع الجمع في المعجمات .
- (٦٦) ينظر : الصحاح واللسان والقاموس والتاج (رھط) .
- (٦٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (روح) .
- (٦٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (روح) .
- (٦٩) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (زهر) .
- (٧٠) ينظر : العين ١٨٧/٧ ، واللسان والقاموس والتاج (سر) .
- (٧١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (سمو) .
- (٧٢) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (صحب) .
- (٧٣) ينظر : القاموس والتاج (صلق) .
- (٧٤) ينظر : الصحاح واللسان (فرق) .
- (٧٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فنن) .
- (٧٦) ينظر : التاج (فعل) .
- (٧٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فوج) .
- (٧٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (فوق) .
- (٧٩) ينظر : القاموس والتاج (فوه) .

- (٨٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قسم) . وقد يفهم من عبارة القاموس أن (الأقسام) جمع (أقسام) .
- (٨١) ينظر : القاموس والتاج (قوم) .
- (٨٢) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (كرس) .
- (٨٣) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (لوح) .
- (٨٤) ينظر : الصحاح والقاموس والتاج (معق) .
- (٨٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢١٠ . اللسان والتاج (نبر)
- (٨٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢١٠ . التكملة ٤٥١ والقاموس والتاج (نعم)
- (٨٧) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢١٠ . القاموس والتاج (نوض) .
- (٨٨) ينظر : القاموس والتاج (نيب) .
- (٨٩) ينظر : اللسان والتاج (هضب) .
- (٩٠) ينظر : شرح نهج البلاغة ١/١٣٣ ، وأُخِلت به المعجمات .
- (٩١) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (٩٢) وستناول الجموع الأخرى في مبحث : ما ذكر في جمع الجمع وليس منه .
- (٩٣) ينظر : القاموس والتاج (ثرب) .
- (٩٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج ((حظ) (حظي)) .
- (٩٥) ينظر : فتح الباري ٨/٢٦٧ وتفسير القرطبي ٩/٣٣ .
- (٩٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (رهط) .
- (٩٧) ينظر : التهذيب ٢/١٢٢ ، والمحكم ١/٣٢٠ والقاموس والتاج (سمع) .
- (٩٨) ينظر : اللسان والتاج (عبد) .
- (٩٩) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (كرع) .
- (١٠٠) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٠٨ واللسان والتاج (كلب) .
- (١٠١) ينظر : التكملة ٤٥١ واللسان والقاموس والتاج (يدي) .
- (١٠٢) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (نوق) .
- (١٠٣) ينظر : اللسان والتاج (بعر) .
- (١٠٤) ينظر : المحكم ٤٣١٢ واللسان (تبع) .
- (١٠٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (حسا) .
- (١٠٦) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ . (١٠٣) ينظر : اللسان (سود) .
- (١٠٧) ينظر : اللسان والتاج (سور) .
- (١٠٨) ينظر : القاموس (سور)
- (١٠٩) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١١٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شفي) .
- (١١١) ينظر : اللسان (متع) .
- (١١٢) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (أنا) .
- (١١٣) الفصل ٢٤٢ .
- (١١٤) كتاب سيبويه ٦١٨/٣ .
- (١١٥) ينظر : كتاب سيبويه ٦١٨/٣ ، واللسان والتاج (حش) .
- (١١٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عرم) .
- (١١٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (غرب) .
- (١١٨) ينظر : اللسان والتاج (عقب) .
- (١١٩) ينظر : اللسان والتاج (قعد) .
- (١٢٠) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (مصر) .
- (١٢١) كتاب سيبويه ٦١٩/٣ .
- (١٢٢) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٠٩ - ٢١٠ .
- (١٢٣) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (بشر) .
- (١٢٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (رمك) .
- (١٢٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شهد) .

- (١٢٦) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شول) .
 (١٢٧) ينظر : المحكم ١٥٤/٢ واللسان (شيع) . وفي القاموس والتاج (شيع) : الأشياع : جمع (شيع) .
 (١٢٨) ينظر : الصحاح (صحب) .
 (١٢٩) ينظر : القاموس والتاج (فندق) . وفي الصحاح واللسان (فندق) : (أفناق) جمع (فنيق) .
 (١٣٠) ينظر : القاموس والتاج (كسف) .
 (١٣١) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (مَرَس) .
 (١٣٢) ينظر : اللسان والتاج (وذم) .
 (١٣٣) ينظر : اللسان والتاج (تجر) عن ابن سيده ، وذكره في القاموس (تجر) في جموع تاجر . لكن جمع (فاعل) على (فُعَل) ليس مطرداً .
 (١٣٤) ينظر : اللسان والتاج (ثمر) .
 (١٣٥) ينظر : اللسان والتاج (حق) .
 (١٣٦) ينظر : اللسان والتاج (حق) .
 (١٣٧) ينظر : القاموس (خطر) .
 (١٣٨) ينظر : اللسان والتاج (رهن) . وتفسير القرطبي ٤٠٨/٣ .
 (١٣٩) ينظر : اللسان والتاج (عبد) وذكره في القاموس (عبد) في جموع (عبد) .
 (١٤٠) ينظر : القاموس والتاج (قصف) .
 (١٤١) ينظر : اللسان والتاج (وثن) .
 (١٤٢) ينظر : التاج (خيم) .
 (١٤٣) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (شرع) .
 (١٤٤) ينظر : القاموس والتاج (عقق) .
 (١٤٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قلص) .
 (١٤٦) ينظر : القاموس والتاج (كسف) .
 (١٤٧) ينظر : اللسان والتاج (جدر) وفي القاموس (جدر) : جدران وجدر جمع جدار .
 (١٤٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (قلص) .
 (١٤٩) ينظر : الصحاح واللسان والتاج (بنو) .
 (١٥٠) ينظر : اللسان والتاج (بيت) .
 (١٥١) ينظر : القاموس (بيت) .
 (١٥٢) ينظر : مقدمة البحث. (١٥٠) اللسان (سمو) .
 (١٥٣) اللسان (سمو) .
 (١٥٤) ينظر : الصحاح واللسان والقاموس والتاج (بكر)، وقد جُمِعَ (أبيكر) جَمَعَ مذكر سالما شذوذا .
 (١٥٥) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عمم) .
 (١٥٦) ينظر : اللسان (عمم) .
 (١٥٧) ينظر : مقدمة البحث .
 (١٥٨) (أفضل) بفتح العين و (أكلب) بضمها . ويبدو أن الخلاف في الحركة مغتفر كما حمل جمع القلة (أفعل) على (أنملة) والأول بكسر العين والثاني بفتحها وكما في المثال الذي ذكر (أكلب) و (أفضل) .
 (١٥٩) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (سلك) .
 (١٦٠) العين ٣١١/٥ ونص العين يفيد أن (السلكة) مؤنث سلك وليست مفرداً له .
 (١٦١) ينظر : العين ٤٤٧/٧ والصحاح (طير) .
 (١٦٢) ينظر : الصحاح (طير) .
 (١٦٣) آل عمران ٤٩ .
 (١٦٤) ينظر : اللسان والقاموس والتاج ((لف)) .
 (١٦٥) العين ٣١٥/٨ .
 (١٦٦) تفسير الطبري ١١/٣٠ .
 (١٦٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (صفا) .
 (١٦٨) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (صوى) .

- (١٦٩) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (فلا) .
 (١٧٠) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (نوى) .
 (١٧١) ينظر: اللسان والتاج (سنن) .
 (١٧٢) ينظر: الصحاح واللسان (كن) . وفي القاموس والتاج (قن) : أئنة جمع (قن) .
 (١٧٣) ينظر: اللسان (كن) والتاج (سن) .
 (١٧٤) الخصائص ٢٣٧/٣ .
 (١٧٥) الصحاح (ندا) .
 (١٧٦) القمر ٥٤ .
 (١٧٧) ينظر: تفسير القرطبي ١٩٢/٢، واللسان (نهر) .
 (١٧٨) تفسير الطبري ١٤٨/٢٧ والآية الكريمة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) القمر ٤٥ .
 (١٧٩) ينظر: تهذيب اللغة ٨٨٣/١٥ واللسان (ثمر) .
 (١٨٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٣٤٦ وتفسير القرطبي ١٢٥/١٨ .
 (١٨١) المنافقون ٤ .
 (١٨٢) ينظر: المحكم ١٥٣/٣ واللسان (سحب) وفي القاموس والتاج (سحب) : أن (السحب) جمع (سحابة) .
 (١٨٣) ينظر: التاج (سحب) .
 (١٨٤) ينظر: تفسير الطبري ٤/٨، وفتح الباري ٢٢٣/١ في تفسير قوله تعالى (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) الأنعام ١١١ .
 (١٨٥) ينظر: الصحاح واللسان والقاموس والتاج (قبل) .
 (١٨٦) ينظر: الصحاح واللسان والتاج (أضأ) .
 (١٨٧) ينظر: الصحاح واللسان والتاج (لها) .
 (١٨٨) ينظر: اللسان والتاج (ربط) .
 (١٨٩) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (زمع) .
 (١٩٠) ينظر: التطبيق الصرفي ١١٩ .
 (١٩١) ينظر: اللسان والتاج (ألف) .
 (١٩٢) اللسان (ألف) .
 (١٩٣) ينظر: اللسان (دلا) والتاج (قنا) .
 (١٩٤) ينظر: اللسان والتاج (قنا) .
 (١٩٥) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (نوى) .
 (١٩٦) ينظر: القاموس والتاج (سلك) .
 (١٩٧) ينظر: جمع (أسلاك) من البحث .
 (١٩٨) ينظر: التاج (جول) .
 (١٩٩) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (ذهب) .
 (٢٠٠) ينظر: الصحاح واللسان (سمع) .
 (٢٠١) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (سمو) .
 (٢٠٢) ينظر: القاموس والتاج (صيد) .
 (٢٠٣) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (عدو) .
 (٢٠٤) ينظر: اللسان والقاموس والتاج (قوم) .
 (٢٠٥) ينظر: القاموس والتاج (كرس) .
 (٢٠٦) ينظر: القاموس والتاج (معق) .
 (٢٠٧) ينظر: اللسان (نضو) .
 (٢٠٨) ينظر: القاموس والتاج (قضم) .
 (٢٠٩) ينظر: القاموس (سفن) .
 (٢١٠) ينظر: تفسير القرطبي ٣٣/٩ وفتح الباري ٢٦٧/٨ .
 (٢١١) ينظر: التاج (رذل) .
 (٢١٢) ينظر: اللسان (رذل) .
 (٢١٣) ينظر: تاج العروس (ثمر) .
 (٢١٤) ينظر: التطبيق الصرفي ١١٩، ١١٤ .

- (٢١٥) ينظر : التطبيق الصرفي ١١٤، ١١٩ .
 (٢١٦) الأنعام ٩٩ ، وينظر : تفسير القرطبي ٤٩/٧ .
 (٢١٧) ينظر : اللسان والقاموس والتاج (عصم)
 (٢١٨) ينظر : التاج (أكم) .
 (٢١٩) ينظر : الخصائص ٢٣٧/٣ واللسان (ندى) .
 (٢٢٠) ينظر : الصحاح (ندى) .
 (٢٢١) ينظر : اللسان والتاج (يمن) .
 (٢٢٢) المزهرة ٩٣/٢-٩٤ والآية الكريمة (كأنه جمالات صفر) ، المرسلات ٣٣ .
 (٢٢٣) ينظر : التطبيق الصرفي ١١٤ .
 (٢٢٤) ينظر : اللسان (يمن) .
 (٢٢٥) ينظر : الصحاح (صرر) وكذلك في اللسان والقاموس والتاج (صرر) .
 (٢٢٦) ينظر : شرح الكافية ١١٢/١ .
 (٢٢٧) الخصائص ٢٣٦/٣ .
 (٢٢٨) الخصائص ٢٣٧/٣ .
 (٢٢٩) ويشمل هذا أغلب أمثلة (جمع الجمع) التي جمعت على (أفاعيل) و(أفاعيل) وجمعي القلة (أفعلة) و(أفعال) اللذين جمعاً مؤنث سالماً .

Abstract

Plural Of Plural In Arabic Language

Plural of plural is a linguistic phenomenology noticed by elder linguistic scientists since Al-Khalil time (d. 175 AH) and Sybawayh (d 180 AH) , they demonstrate it , a singular word may be plural in a (Takseer) form , it may also be plural another time in a deferent form (Takseer or Salim) , this second plural called (plural of plural) which consist of three parts (singular, takseer plural and Salim plural) or (singular, Takseer and another Takseer) , like (bayt , boyoot, boyootat) , (bayt) is singular , (boyoot) is takseer plural and (boyootat) is salim plural which is the plural of plural .

This paper also try to notice the strange words which come in the context of the plural of plural and put a reasonable understanding to it. It try to study what so called plural of plural of plural and give the evidence to deny that cocept.

The paper noticed Ibn Ginny theory about the (plural of little) . the paper do not claim that it come to all the words of plural of plural , but it try to do so.